



فَطْرَوْ حَمَدِينَيَّة

تصدر أسبوعياً عن شعبة البحوث والدراسات / قسم الشؤون الدينية / السنة الأولى / العدد ٢٢ / رجب ١٤٣٦ هـ



طاداً التعريف بالنسب في زيارة الحسين؟

وعلى فاطمة وعبد المطلب إلى أن يصل إلى إبراهيم الخليل، الا ترى الحسين يوم عاشوراء كيف طبق هذه الآية على ولده علي الأكبر، فهو يريد أن يقول أن علي الأكبر يتميز على سائر الأنصار والأصحاب عن سائر الشباب المجاهد من غير بيت النبوة لأنه من المصطفين الأخيار، وكذلك عندما ودّعه الحسين، طبق عليه الآية المباركة: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَ أَدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عُمَرَانَ عَلَى الْعَالَمَيْنِ﴾، فلم يكن الهدف بيان النسل وإنما كان بيان مكرمة وفضيلة وميزة وهي انحدار الحسين من شجرة الاصطفاء.



الزيارات تشتراك في معنى واحد وهو بيان انتساب الحسين الى رسول الله صلى الله عليه واله ولنأخذ فقرة من باب المثال قول الإمام الصادق في زيارة جده الحسين عليه السلام: (السلام عليك يا ابن علي المرتضى، السلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء، السلام عليك يا ابن خديجة الكبرى)، ربما يسأل إنسان ما هو الداعي لتعريف الإمام الحسين بنسله؟ ليس المقصود بهذه الفقرة بيان النسل فحسب كما قد يظن البعض اذ هو أمر معروف وبالتالي يكون من باب تحصيل الحاصل وكذلك ليس قيمة الإنسان بنسله وإن كان في ذروة الشرف كالحسين عليه السلام وإنما الإشارة إلى شجرة الاصطفاء. علينا أن نعرف ما المقصود بشجرة الاصطفاء؟ الله تبارك وتعالى اختار من بين الأنساب والأشجار والعوائل والقبائل، اختار هذه الشجرة التي بدأت من إبراهيم الخليل وانتهت إلى النبي محمد فهذه الشجرة تميزت على سائر الأشجار والقبائل، القرآن الكريم يعبر عن هذه الشجرة: (إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَ أَدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عُمَرَانَ عَلَى الْعَالَمَيْنِ) وفي الزيارة التي صدرنا الحديث بها حيث الإمام عليه السلام أراد أن يشير إلى شجرة الاصطفاء، أن الحسين قد ولد وانحدر من هذه الشجرة المباركة وهي شجرة إبراهيم وآل إبراهيم فهو ابن محمد

طَادُوا هَذَا الْعَنْ فِي الْزِيَارَاتِ؟

الكتب الحديثية قوله عليه السلام: من آذى النبي فهو ملعون في كتاب الله بلعن من الله تبارك وتعالى في الدنيا والآخرة.

ثانياً: هناك فرق كما يقول علماؤنا بين اللعن والسباب، السباب هو نوع من الاعتداء لذلك لا يجوز خطاب المسلم به لأنه اعتداء عليه أما اللعن فهو دعاء للطرد من رحمة الله.

ثالثاً: اللعن له دوافع فإذا كان الدافع للعن الظالم وإظهار البراءة للظلمة ورفضه لظلمه وطغيانه وتجاوزه فهذا أسلوب حضاري مثلاً عندي صديق يقترب الرذائل والقبائح أخاطبه بأنني بريء من ذنبه ومعاصيه ورذائله، أما إذا كان للتشفي فهذا أسلوب غير حضاري.

إذن اللعن في هذه النصوص مظهر للبراءة والرفض وثقافة قرآنية أُسست من أجل تربية الإنسان المسلم. ونحن نعلم بان من أوليات الفرد المسلم اقتدائـه بقرآنـه الصامت ما بين الدفتين وقرآنـه الناطق إمامـه الذي يقتـدي به.

ورد في بعض الزيارات قول الإمام الصادق عليه السلام: (فلعن الله أمـة قـتـلتـك)، ولـعن الله أمـة سـمعـتـ بـذـلك فـرضـيـتـ بـهـ) اللـعنـ مـوجـودـ فيـ أـغلـبـ زـيـارـاتـ الحـسـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـلـربـماـ يـتسـأـلـ إـنـسـانـ مـلـاـذاـ الإـصـرـارـ وـالـتـركـيـزـ عـلـىـ اللـعنـ فيـ زـيـارـاتـ الحـسـينـ؛ـ إـلـيـانـ المـوضـوعـيـ الحـضـارـيـ يـترـفـعـ عـنـ اللـعنـ وـالـسـبـابـ وـالـشـتـيمـةـ وـنـيلـ الآـخـرـينـ،ـ فـقـدـ وـرـدـ عـنـ الإـمـامـ أمـيرـ المؤـمنـينـ آـنـهـ قـالـ:ـ (ـإـنـيـ أـكـرـهـ لـكـمـ أـنـ تـكـوـنـواـ سـبـابـيـنـ).ـ وـرـبـماـ كـانـتـ هـذـهـ المـفـرـدةـ المـبـثـوـثـةـ فيـ التـرـاثـ الشـيـعـيـ سـبـبـاـ لـنـيـلـ الآـخـرـيـنـ مـنـهـمـ.ـ فـمـاـ هـيـ فـاسـفـةـ هـذـهـ الـظـاهـرـةـ؟ـ

نـقـولـ:ـ يـمـكـنـ اـثـبـاتـ شـرـعـيـةـ هـذـهـ الثـقـافـةـ بـطـرـقـ:

أـوـلـاـ:ـ اللـعنـ مـبـداـ استـقـيـ منـ القـرـآنـ الـكـرـيمـ فيـ قـولـهـ تـعـالـيـ:ـ (ـإـنـ الـذـينـ يـؤـذـونـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ لـعـنـهـمـ اللهـ فيـ الدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ)،ـ وـقـولـهـ تـعـالـيـ:ـ (ـلـعنـ الـذـينـ كـفـرـواـ مـنـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ عـلـىـ لـسانـ دـاـوـدـ وـعـيـسـىـ اـبـنـ مـرـيـمـ)،ـ وـقـدـ وـرـدـ فيـ



معنى كلمة [الوارت] في

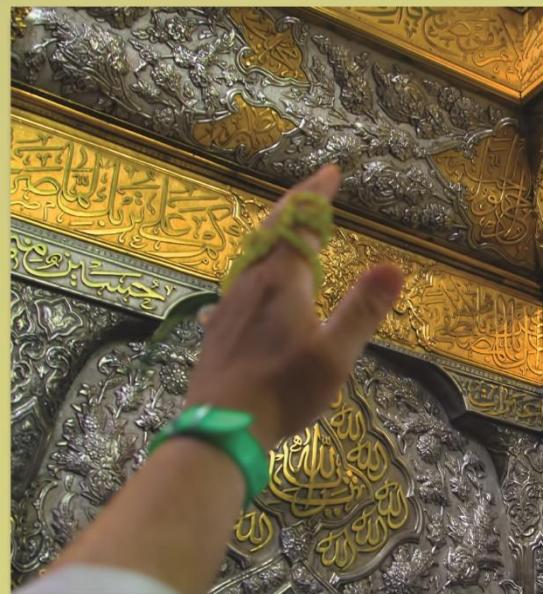


الطاهرين إلى أن وصل للإمام الحسين، وبعضهم قال: إن المراد بالإرث إرث الحجية. وعندما نتأمل في لفظ الإرث فهو عبارة عن انتقال شيء من شخص إلى آخر كما ذكر تبارك وتعالى: (ثُمَّ أُورْثَنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادَنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَأْذِنِ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) الكتاب انتقل من جمع إلى جمع ومن جيل إلى جيل، والعلم لا يقبل الانتقال والإمامنة والوصاية والحجية لا تقبل الانتقال، محمد عالم بتعليم الله وحجته يجعله من الله لا باكتساب وانتقال من عيسى بن مرريم، إذن

ورد عن النبي محمد ﷺ أنه قال: حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً وأبغض الله من أبغض حسيناً الحسين سبط من الأسباط. حينما نريد أن نتعرف على عظمة شخصية الإمام الحسين فإن من الطرق التي تقدمنا لتعرف على عظمة هذه الشخصية العلاقة هي الزيارة الواردة عن الأئمة الطاهرين، فعندما نقوم بمقارنة بين هذه الزيارات الواردة للحسين كزيارة وارث، زيارة عاشوراء، زيارة الأربعين فإننا نجد فقرات مشتركة بين هذه الزيارات تستحق التأمل والتدارك في مضمونها. والذي يهمنا الان التركيز على الإرث، وقد ورد مفهوم الوراثة في مضمون بعض الزيارات صريحاً كما في زيارة وارث حيث ورد فيها (السلام عليك يا وارث آدم صفة الله، السلام عليك يا وارث نوح نبي الله السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله السلام عليك يا وارث موسى كليم الله السلام عليك يا وارث عيسى روح الله السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله)، وفي بعضها الآخر تلوينا كما في زيارة عاشوراء. (السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره)، والسؤال: ما هو المقصود بالإرث هنا؟ بعض العلماء قالوا: إن المراد بالإرث إرث العلم حيث أن العلم تناقل بين هؤلاء

زيارة الامام الحسين عليه السلام

ال الكريم هي: «يرثني ويرث من آل يعقوب». وورث سليمان داؤود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء. والنتيجة الحسين وارث الانبياء والمرسلين وعلى رأسهم النبي الخاتم صلى الله عليه واله، والأوصياء والذى اثبت هذه الوراثة وهذه الميزة القرآن الكريم قال تعالى: (واطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم)، هذا أولاً. وثانياً الرسول الراكم محمد صلى الله عليه واله بقوله: (حسين مني وانا من حسين). فالذى يريد ان يخطو بخطى الانبياء عليهم السلام لابد ان يجعل من الحسين قدوة في حياته العملية لما عنده مما جاءت به الانبياء عليهم السلام والأمين على حفظ الرسائلات والدفاع عنها من كان مؤهلاً لذلك كما في الحسين وقيام الحسين قيام جميع الانبياء وحركته حركتهم وهي نتيجة لتلك الجهدات التي بذلوها في سبيل التوحيد ومن جابهه امتداد للطغاة الذين وقفوا بوجه الانبياء وما حدث في كربلاء هو دورة من دورات الصراع بين الحق الذي مثله الحسين والباطل الذي مثله اعداء الحسين ومسألة الانبياء ورثها الحسين عليه السلام في كربلاء. فتحصل مما يستشف من هذا الحديث بيان منزلة الحسين على لسان جده الذي لا ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى.



ما هو الشيء الذي انتقل من آدم إلى نوح إلى إبراهيم إلى موسى إلى عيسى إلى النبي الوصي إلى الحسين؟ الذي انتقل عبر هؤلاء الأوصياء والحجج هي مواشيق النبوة وعهود الوصايا فجميع الصحف التي نزلت من السماء والمواشيق التي أخذت على الأنبياء تناقلت من يد إلى يد ومن جيل إلى جيل من آدم ونوح إلى النبي إلى الحسين، لهذا ورد عن الإمام الصادق: (لا يكون الإمام منا إماماً حتى يرث مواشيق الأنبياء وعهود الأوصياء). و كذلك الزهراء احتجت على القوم بظاهر لفظ الميراث ومظاهر لفظ الإرث في القرآن.

مِنْهَا الظُّلُمُ الظُّرُورَاتُ الَّتِي وَقَعَتْ بَعْدَ وَاقْتُلَتْ كَرِيلَ

الناس بالتجهز الى الحجاز وان يأخذوا عطاءهم ومعونة مائة دينار، فانتدب لذلك اثنا عشر ألفاً، وخرج يزيد يعرضهم وهو متقلد سيفاً... وسار الجيش عليهم مسلماً، فقال له يزيد... ادع القوم ثلاثة فإن أجابوك والا فقاتلهم، فإذا ظهرت عليهم فأبجها ثلاثة، فكل ما فيها من مال أو دابة أو سلاح أو طعام فهو للجند، فإذا مضت الثلاثة فاكفف عن الناس... وقال: - مسلم بن عقبة - يا أهل الشام قاتلوا... وانهزم الناس... وأباح مسلم المدينة ثلاثة يقتلون الناس ويأخذون المtau والأموال، فافزع ذلك من بها من الصحابة... ودعا مسلم الناس الى البيعة ليزيد على انهم خول له يحكم في دمائهم وأموالهم وأهليهم ما شاء فمن امتنع قتله... وكانت وقعة الحرة لليلتين بقينا من ذي الحجة سنة ثلاثة وستين.

واقعة الحرة:

وهي من الواقع الشهيرة التي حدثت في عهد يزيد بن معاوية، وتسمى ثورة القراء ذكر المؤرخون انَّ أهل الشام قتلوا في هذه الواقعة جمعاً كبيراً من الصحابة ومن أبناء المهاجرين والأنصار واستباحوا المدينة المنورة ثلاثة أيام بـإيعاز من يزيد بن معاوية. وسبب هذه الواقعة هو انَّ أهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية وعلوا ذلك بفسق يزيد وأنَّه لا دين له وأنَّه يشرب الخمر ويُضرب عنده القيام.

فقد ذكر ابن الأثير في الكامل: «كان أول وقعة الحرة ما تقدم من خلع يزيد... فبعث إلى مسلم بن عقبة المري وهو الذي سمي مسرفاً وهو شيخ كبير مريض فأخبره الخبر... أمر مسلاً بالمسير اليهم، فنادى في



قرة العين في أصحاب الامام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ عبد الرحمن الأرabi

الهمداني الجابري ومالك بن عبد الله بن سريع بن جابر الهمداني الجابري: وبنو جابر بطن من همدان. كان سيف ومالك الجابريان ابني عم وأخوين لأم جاء إلى الحسين (عليه السلام) ومعهما شبيب مولاهما فدخلوا في عسكره وانضما إليه. قالوا: فلما رأيا الحسين (عليه السلام) في اليوم العاشر بتلك الحال، جاءا إليه وهما يبكيان، فقال لهم الحسين (عليه السلام): "أي ابني أخوي ما يبكيكم؟ فوالله إني لا أرجو أن تكونوا بعد ساعة قريري العين"، فقلال: جعلنا الله فداك، لا والله ما على أنفسنا نبكي، ولكن نبكي عليك نراك قد أححيط بك ولا تقدر على أن نمنعك بأكثر من أنفسنا، فقال الحسين (عليه السلام): "جزاكما الله يا ابني أخوي عن وجدهما من ذلك ومواساتهما إباهي أحسن جزاء المتقين".

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الكلدن بن أرحب بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن رومان بن بكير الهمداني الأرabi، وبنو أرحب بطن من همدان كان عبد الرحمن وجهاً تابعياً شجاعاً مقداماً.

قال أبو مخنف: ولما دعا الحسين مسلماً وسرحه قبله إلى الكوفة سرح معه قيساً وعبد الرحمن وعمارة بن عبيد السلوبي. وكان من جملة الوفود، ثم عاد عبد الرحمن إليه فكان من جملة أصحابه، حتى إذا كان اليوم العاشر ورأى الحال استأذن في القتال، فأذن له الحسين (عليه السلام) فتقدم يضرب بسيفه في القوم وهو يقول: صبرا على الأسياف والأسنان صبرا عليها لدخول الجنة ولم يزل يقاتل حتى قتل، رضوان الله عليه.

سيف بن الحرث بن سريع بن جابر





الفتاوى

أجوبـة مكتـب سماحة المرجـع الدينـي الأعلى

إيـلـهـا العـظـمـى السـيـد عـلـى الـحـسـنـى السـيـسـىـتـىـا

صوم المريض

الجواب: نعم إذا توفر لديه قصد القرابة كما إذا كان جاهلاً بان المريض من لا يشرع في حقه الصيام فصام قربة الى الله تعالى، وأما من يقطع بعدم مشروعية الصوم في حقه فلا يمكنه ان ينوي التقرب بصيامه فيبطل من هذه الجهة.

السؤال: إذا صام المكلف باعتقاد عدم تضرره به صحياً ثم اتضح له بعد اكمال الصيام انه كان على خطأ وانه تضرر من جرائه فهل يجترئ بصيامه؟

الجواب: لا يجترئ به على الا هو طلاق زواماً، فلا يترك الاحتياط بالقضاء.

السؤال: لدى سؤال حول استخدام جهاز (السوونار) في نهار شهر رمضان هل هو مفطر أم لا؟

الجواب: لا يوجب بطلان الصوم ما لم يكن ملطفاً بمواد طبية تسهل عملية الادخال او لغير ذلك فيبطل الصوم من هذه الجهة.

السؤال: هل يجوز للصائم وضع قطرة الانف؟

الجواب: يجوز إذا وثبتت بأنه لا ينزل الجوف.

السؤال: إضطررت في شهر رمضان الذهاب إلى الطبيب وقد وضع في أنفي دواء وبعد فترة أحسست بطعم الدواء في البلعوم، فهل يجب على قضاء صوم هذا اليوم؟

الجواب: لا يجب وان تعدي شيء من ذلك الى الحلق من غير قصد ولا علم بأنه يتعدى قهراً.

السؤال: ما هو حكم صلاة وصيام المريض الداخـلـ في غـيـوبـةـ؟

الجواب: إذا كان مغمي عليه في تمام وقت الصلاة لم يجب عليه قضاها الا إذا كان الأغماء بفعله فإنه يلزمها القضاء عندئذ على الا هو طلاق زواماً، فلا يترك الاحتياط بالقضاء.

السؤال: إذا صام المكلف معتقداً بتضرره منه ثم تبين انه كان مخطئاً فهل يحكم بصحة صومه؟